# بين القنابل «النووية» والقنابل «الدخانية»: هل أصبحت داعش هي الداء والدواء؟

**فرنسا - فراس عزيز ديب**

تبدو القنبلة الدخانية كنوعٍ من أنواع التمويه على العدو، يساهم بحجب الرؤية حتى يتمكن الطرف المقابل من إعادة التمركز أو الهروب، حتى في الإعلام والسياسة هناك قنابل دخانية هدفها أشمل، بمعنى أن ملقيها يحاول جر المتابع للتركيز على الدخان المتصاعد، وتركه يعيش التفسيرات، بينما هو يقوم بما يريد تحت ستار هذه القنبلة الدخانية.

مُرِّر الاتفاق النووي بين إيران والغرب، معظم التحليلات بدأت بمجرد الإعلان عن الاتفاق، وتناسى الجميع أن هناك ما هو أهم من هذا الاتفاق؛ ما سيقوله المرشد الأعلى وقرار مجلس الأمن الذي سيتبناه، بالتالي بدت كل تلك التحليلات المتسرعة منصبةً في اتجاهين أساسيين:

هل الرابح هي الولايات المتحدة والخاسر إيران أم العكس؟ لا يمكن في مثل نوع كهذا من الاتفاقيات الحديث عن انتصار كامل أو خسارة كاملة، فاتفاق كهذا هو بالنهاية حل وسط يجمع مصالح جميع الأطراف المعنية.

بمعنى آخر، كل من صور هذا الاتفاق كأنه انتصار لإيران على الغرب هو مزايدة لا مبرر لها، وكل من رأى الاتفاق كخضوع من إيران للغرب هو محاولةٌ للهروب بمصائبه نحو الأمام. الأجدر بنا القول إن الوحيد الذي انتصر بهذا الاتفاق هي فرضية أن الحروب ليست الحل النهائي لكل الأزمات، إلا في عرف المتطرفين فقط؛ دولاً كانوا أم تنظيمات.

لم يكد حبر الاتفاق يجف حتى حزم وزير الاقتصاد الألماني حقائبه مغادراً نحو إيران، ليتبعه «لوران فابيوس» في الأسبوع القادم، إنه زمن الاستفادة من الاستثمارات الإيرانية القادمة. لكن لابد من قنبلة دخانية تغطي أهمية الحدث، كقول وزير الاقتصاد الألماني إن أحد شرُوط أيّ تعاون تجاري مع إيران هو الاعتراف بالكيان الصهيوني، هذه القنبلة الدخانية لا يشبهها إلا قنبلة وزير الدفاع الأميركي عندما تحدث من فلسطين المحتلة بأن الخيار العسكري لا يزال قائماً ضد إيران. هكذا يتم التكاذب إعلامياً ومن ثم يخلد هذا الوزير أو ذاك نحو ما يريد، لكن هل يعني هذا أن الأمور متجهةٌ نحو السلام الدائم بين إيران والغرب، ما ينعكس إيجاباً على المنطقة؟

ببساطة واهم من يفكر بذلك!

يوماً ما قلنا إن الرئيس الراحل حافظ الأسد عندما كان يتحدث عن الرجعية العربية كان يعي من يقصد. اليوم ليس لدى المواطن السوري أدنى شك أن تلك الرجعية التي تمكنت بطرقٍ ناعمةٍ «لم تكن متوافرة زمن الراحل حافظ الأسد»، من التغلغل في مفاصل سوريّة كثيرة؛ منها الاجتماعي ومنها الاقتصادي، كانت أحد أهم أسباب ما يجري حالياً.

بذات الطريقة، على إيران أن تستعد لما هو أسوأ، بمعنى آخر أي انفتاح على الغرب هو سلاحٌ ذو حدين، فهل هذا ما أراد المرشد الأعلى قوله بعد توقيع الاتفاق؟!

قال الرجل كلاماً سنتذكره بعد عقود تحديداً إذا ما بدأت الولايات المتحدة ومن معها محاولاتها الناعمة عَلى طريق ٢٠٠٩ لقلب النظام في إيران بعد التجهيز الإعلامي والتقني لذلك. وعليه، فإن التحذيرات التي أطلقها المرشد الأعلى بعد التوقيع على الاتفاق يمكننا فهمها كما يلي: إن الوقوف بوجه أميركا هو ما يقوي إيران من الداخل، وليس التحالف الإستراتيجي معها. كما يذهب بعيداً بعض المنافقين في حب إيران. تحديداً إن الولايات المتحدة لا يمكن لها أن تتعاطى مع دول المنطقة من منظور الحليف الإستراتيجي، وبالتالي قد يبدو الاتفاق في الإطار العام على المدى الطويل يهدف إلى ما يمكن تسميته تفجير إيران من الداخل. هذا الكلام نقوله بواقعية، بعيداً عن المجاملات التي لا تنفع، وهذا الأمر ربما أكده قرار مجلس الأمن الدولي الذي تبنى اتفاق فيينا والذي بدا غامضاً في الكثير من الفقرات، حتى إنه فيما يبدو خرج عما تم الاتفاق عليه في فيينا وحرفية النص المكتوب، ما استدعي الخارجية الإيرانية للتوضيح.

أما مدى نجاح هذا المشروع فهو مرهونٌ بمدى التحصين الذي ستبنيه إيران في الداخل، وردم الهوة بين من يرى في الاتفاق انتعاشاً للاقتصاد الإيراني، وبين من يراه فخاً يستهدف ثوابت الثورة، فالمحيط لا يبشر بالخير تحديداً في العراق وأفغانستان. أما التركي فهو بحالة لا يُحسد عليها، تحديداً إن تركيا أحد أكبر الخاسرين من هذا الاتفاق، فهل يتعظ الأتراك مما يجري ويحاولون التخلص من لعنة السوريين الذي تورطوا بدمائهم انطلاقاً من جو التصالح الإيراني مع الغرب؟

ضرب الإرهاب تركيا مجدداً، عندما وقعت التفجيرات الإرهابية في مشيخة الكويت ومملكة «آل سعود» قلنا يومها إن الحديث عن قيام هذه المشيخات بتفجير هذه الجوامع لإظهار أنفسهم كضحايا للإرهاب ليس منطقياً، لأن رمزية الأماكن المستهدفة لها ارتدادات لا يمكن لتلك المشيخات أن تتحملها.

في الحالة التركية يبدو الأمر معاكساً تماماً، بمعنى آخر فإن رمزية المكان ودقة اللحظة التاريخية التي تمر بها جميع الأطراف التركية تثبت أن العدالة والتنمية هو من يقف خلف هذا التفجير، فما البعد التحليلي لذلك؟

لا يمكن بأي حال اعتبار هذا التفجير نوعاً من الرسائل الأميركية لأردوغان بأن اللعبة في سورية انتهت، لأن الولايات المتحدة لا توجه رسائل إرهابية لغلمانها حتى تردعهم عما باتت تراه يضر بمصلحتها. أسابيع عصيبةٌ عاشها «رجب طيب أردوغان» وحزبه بعد خسارة الأغلبية البرلمانية، مروراً بفشل متواصل في السيطرة على حلب، وعدم الاستثمار الناجح لسيطرة القاعدة على إدلب وجسر الشغور، ناهيك عن الضغط الداخلي المتصاعد الذي يتحدث عن إمكانية محاكمة بعض قادة العدالة والتنمية بتهم مختلفة بعد خروجهم من السلطة. لم تنجح المساعي مطلقاً لجمع الأضداد في حكومة واحدة، ولا يبدو «أردوغان» كرئيس سيقبل بأن تكون الحكومة بالكامل من المعارضة، فما الحل؟

القشة الأخيرة التي يتعلق بها «أردوغان» الآن هي فرضية الانتخابات المبكرة، فبات أشبه بمن يقامر فيلعب «سولد»؛ إما أن يخسر كل شيء وإما أن يكسب كل شيء، وهنا يبدو هذه المكر الأردوغاني واقعياً، تحديداً إن هناك أصواتاً تتحدث من داخل الحزب أن هذه المقامرة فاشلة، فنتائج الانتخابات قد تكون أشد كارثية من السابقة.

هنا كان لابد للعدالة والتنمية أن يضرب تحت حزام خصمه اللدود والمجمع الانتخابي الذي تسبب بهزيمته عن طريق القول إن الفراغ سيولد المزيد من التطرف، تحديداً إن هذا المجمع الانتخابي ولسوء حظه مجاور لداعش.

أراد «رجب طيب أردوغان» أن يقول للأتراك «أنا أو التطرف»، تحديداً إن المعارضة التركية وإن بدت متحدة ضد «أردوغان»، لكن لا يبدو أنها كذلك في الخيارات والطموحات، هذا من دون أن نغفل ما نسجته استخبارات «أردوغان» من علاقات مع أمراء داعش، كان نتيجتها الإفراج عن الدبلوماسيين الأتراك الذين اختُطفوا في الموصل، وكذلك الأمر نقل قبر «سليمان شاه» من دون أي منغصَات داعشية.

لكن على الشعب التركي أن يعي أن انفجار الوضعَ في الجنوب الشرقي لا يعني دخول داعش فحسب، لأن هناك خطراً من جهة الجنوب الغربي المتمثل بـ«جبهة النصرة» التي هي فرع تنظيم القاعدة والمدعومة علناً من العدالة والتنمية، والتي قد تستفيد من المناخ المضطرب، فيصبح الجنوب التركي بالكامل بين مطرقة داعش وسندان النصرة، فهل انفجار الوضع في الجنوب التركي سيكون بمنزلة رفع عبء عن الشمال السوري، أم إنه سيعني انفجاراً كاملاً لا يعلم أحد كيف ستنتهي تشظياته؟!

في الشكل العام لا يبدو أن ما يُقلق «أردوغان» هو فقط إبلاغ القيادة السورية لدي مستورا عن إصرارها بأن الحرب على الإرهاب أولويةٌ بمعزل عن أي تسوية سياسية، فهذا سياقٌ آخر، بل هناك قلقٌ آخر من تواصُل غير مباشر لدول «كارهة للنظام السوري» مع القيادة السورية ومحاولة فتح قنوات اتّصال مبّاشرة للوصول لحل وسط في الحرب على الإرهاب، فعادوا لفكرة إعادة تعويم الإرهابيّن ليكونوا «رجال سياسة» في أي حل قادم.

منذ أيام ترافق إعلان زعيم حركة طالبان «الملا عمر» عن قبوله لتسوية ومفاوضات مع الحكومة الأفغانية مع لقاءات عقدها دي مستورا مع عدد مِّن قادة الجماعات الإرهابية في الجنوب السوري. الفكرة ذاتها؛ هناك من يريد أن يتحدث باسم هذه المجموعات الإرهابية بمن فيها تنظيم القاعدة ليقول إننا سنقبل بمحاورة النظام وفرض وجود إمعات كهذه في أي حل تسووي قادم، فهل ستقبل القيادة السورية بهذا الأمر من خلال مفاوضتهم بعد إلقاء السلاح، أم قبل إلقاء السلاح وبالصفات التي يحملونها؟ الجواب لن يكون بعيد المدى والعالم الذي تحول لقرية صغيرة في وسائل الاتصال سيصبح قريباً قريةً صغيرةً في الإرهاب، والتطرّف لن ينفع معه اتفاق نووي ولا مهرجان «أجمل عنزة»، ما ينفع معه الميدان فقط، ومن لا يصدق فعليه أن ينظر جيداً لما قاله أوباما للرئيس النيجيري بأن أميركا ستساعد نيجيريا في الحرب على بوكو حرام «داعش إفريقيا». بالعادة، عندما يطلق أوباما مثل تصريحات كهذه فعلينا شد الأحزمة، لأنّ أسابيع قليلة ستفصلنا عن وصول «داعش» رسمياً إلى أرض الصومال لتلتقي بحليفتها اليمنية. كذلك الأمر علينا ألا نضيع الوقت بقراءة أسباب زيارة مشعل لمملكة «آل سعود»، بل علينا أن ننظر لأسباب تحذير الكيان الصهيوني بأن سقوط حماس سيعني سيطرة داعش. إنها «قنابل دخانية» بمفعول نووي لتعويم «داعش» كأنها الداء... والدواء..

## رأى أن مساعي بلورته تتكثف وأكد حرص دي ميستورا على إنجاح «جنيف ٣»

# عبد العظيم لـ«الوطن»: السعودية تنسق مع مصر من أجل الحل السياسي وعلى القاهرة والرياض التعاون مع طهران لحل أزمات المنطقة

## توقيع الاتفاق النووي بين إيران و(٥ + ١) سينعكس إيجاباً على حل الأزمات

**الوطن**

اعتبر المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي المحامي حسن عبد العظيم، أن المساعي الرامية إلى بلورة حل سياسي للأزمة السورية تتكثف حالياً، كاشفاً أن المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا، أكد للهيئة ولجهات معارضة أخرى حرصه على إنجاح مؤتمر «جنيف ٣» لأنه إذا ما أخفق في مهمته فإن الغرب سينسى سورية ويلتفت إلى أمور أخرى بحسب تعبير دي ميستورا، وفي الوقت ذاته رأى عبد العظيم أن توقيع الاتفاق النووي بين إيران ودول الخمس زائد واحداً سينعكس إيجاباً على حل الأزمات في المنطقة.

وفي حديث لـ«الوطن» قال عبد العظيم: إن «دي ميستورا يقوم بمساعيه من أجل تطبيق وتنفيذ أفكاره لحل الأزمة السورية، بالتالي المساعي الآن باتجاه بلورة حل سياسي للأزمة تتكاثر عبر جهود أو مبادرات عديدة منها مبادرة مصر لتوحيد المعارضة وتوحيد رؤيتها وجهودها من أجل وضع تصور للحل السياسي وفق بيان جنيف ينهي الأزمة السورية وينقذ سورية الوطن والشعب مما يجري فيها من نزيف دماء ودمار، وفي الوقت نفسه روسيا تسعى على طريقتها ودي ميستورا يسعى على طريقته حتى السعودية بدأت الآن تنسق مع مصر وتحاول أن تتكامل مع مصر باتجاه الحل السياسي». وأضاف: «دي ميستورا هو الوسيط الأممي الأخير الذي يحرص الآن على أن يتم تطبيق وتنفيذ الخطة التي وضعها بتوافق دولي وإقليمي وعربي ووطني، فهو يزور الدول المهتمة بالأزمة سواء كانت تلك الدول حليفة للسلطة أو حليفة للمعارضة الخارجية، وهو يقوم أيضاً بزيارات حتى لتركيا للقاء القوى ( السورية المعارضة) التي لا تريد مقابلته في جنيف بشكل مباشر، لافتا إلى أن دي ميستورا صرح لأطراف معارضة ومنها هيئة التنسيق بأنه «يحرص على نجاح وتنفيذ جنيف ٣ حتى لا يفشل لأن الفشل سيجعل الدول تغض النظر عن حل الأزمة السورية وتنشغل بأمور أخرى».

ورأى عبد العظيم أنه «وبالتالي فإن الأمور كلها تتجه لإحياء «جنيف ٣» من أجل تنفيذ بيان «جنيف ١» لأن الأزمة لا يمكن حلها بشكل مباشر بين السوريين والسلطة ولا بمبادرة من طرف واحد سواء كان هذا الطرف مؤيداً للنظام السياسي أو ضد النظام السياسي، فالأزمة عملياً أصبحت معقدة ومركبة وتحتاج إلى توافق المجموعة الدولية وإلى توافق إقليمي بين تركيا وإيران وإلى توافق عربي، وكذلك يجب أن يكون هناك توافق وطني بين قوى المعارضة في الداخل والخارج حتى ولو كانت الرؤية مختلفة بين هذه الأطراف.

وأشار عبد العظيم في هذا الصدد إلى أن هيئة التنسيق أجرت توافقات في الداخل مع العديد من القوى مثل «جبهة التغيير والتحرير» وقوى من «الإدارة الذاتية الديمقراطية» و«التيار العلماني» و«اتحاد السوريين الديمقراطيين» و«المنبر الديمقراطي» وهذه القوى ينبغي أن تكون طرفاً في التوافق الوطني من أجل الحل السياسي».

واعتبر عبد العظيم أن ما نتج عن مؤتمر المعارضة الأخير في القاهرة «نقلة مهمة جمعت إطاراً واسعاً من المعارضة وتحالفات معارضة وقوى وشخصيات وطنية مستقلة بما في ذلك ممثلون عن فصائل من المعارضة المسلحة والمجلس الوطني الكردي إضافة إلى الكتلة الديمقراطية في الائتلاف».

وأوضح عبد العظيم أن «هذه القوى التي اجتمعت في القاهرة وضعت وثيقتين أساسيتين مهمتين الأولى هي: «ميثاق وطني» والثانية هي: «خريطة طريق للحل السياسي»، مشيراً إلى أن «أسس هذه الوثائق كانت من إنتاج هيئة التنسيق ولكن جرت عليها تعديلات وتبنتها كل القوى التي شاركت في مؤتمر القاهرة».

ورأى المنسق العام لهيئة التنسيق، أنه وبهذا التحضير الواسع لتحقيق توافق وطني على الحل السياسي تتسع دائرة القوى التي تريد الحل السياسي وتضيق دائرة القوى التي لا تزال تراهن على الصراع المسلح والحل العسكري.

وأضاف: إن «الرهان على الحل العسكري من متشددي النظام ومن بقي من الائتلاف أنتج ظواهر خطيرة منها داعش ورفيقاتها والقاعدة الأمر الذي أصبح يهدد العراق وسورية ولبنان والأردن والسعودية وكل دول المنطقة وامتد إلى الدول الأوروبية كما حصل من تفجيرات في فرنسا وبريطانيا ومن قتل للسياح في تونس»، لافتا إلى أنه ولذلك «بدأت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وفرنسا تشعر بمخاطر استمرار التطرف والعنف والفوضى والصراع العسكري وتشعر أن مجتمعاتها مهددة ولذلك أصبح هناك جدية أكثر باتجاه الحل السياسي وعقد جنيف ٣».

وسيصل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى دمشق الخميس القادم بعد أن قام بجولة على عدد من الدول التقى خلالها عدداً من كبار المسؤولين وممثلين عما يسمى «المعارضة السورية» في الخارج.

المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي حسن عبد العظيم (تصوير طارق السعدوني)

وقال مصدر مقرب من دي ميستورا في جنيف أمس الأول لـ«الوطن»: إن المبعوث الأممي سيصل إلى دمشق في زيارة تستمر بضعة أيام يلتقي خلالها كبار المسؤولين السوريين.

وفي حديثه لـ«الوطن» ورداً على سؤال إن كان دي ميستورا سيلتقي قوى معارضة في الداخل خلال هذه الزيارة قال عبد العظيم: «أتصور أنه سيقابل المسؤولين (السوريين) من أجل إقناعهم باللمسات الأخيرة للخطة التي سيطرحها أمام مجلس الأمن ويأخذ بها قرارا»، مشيراً إلى أنه ولذلك «لابد من موافقة السلطة الحاكمة والمسؤولين باعتبارهم طرفاً أساسياً في الداخل ولابد أيضاً من موافقة قوى المعارضة وهو رأى كل قوى المعارضة في السابق وبالتالي هذه الزيارة من أجل إقناع المسؤولين بأنه عندما يطرح خطته أمام مجلس الأمن ويصدر فيها قرار يجب أن يكون هناك استعداد للمسؤولين وجدية فيما يتعلق بالحل السياسي والقبول بوقف القتال وجدية في عملية التفاوض وتشكيل حكومة انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة تمكنها في المرحلة الانتقالية من وضع الحل السياسي على مسار التطبيق والتنفيذ».

وإذا كان توقيع الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة خمسة زائد واحد سينعكس إيجابا على حل الأزمة السورية، قال عبد العظيم: «طبعاً حل مسألة الملف النووي الإيراني بين دول الخمس زائد واحداً وإيران له أهميته وتأثيراته المهمة الإيجابية التي ستنعكس بشكل كبير ونوعي على التسويات الكبرى والأزمات الكبيرة القائمة في المنطقة مثل الأزمات العراقية والسورية واليمنية واللبنانية والبحرينية، لأنه كان هناك ارتباط بين ما يجري في المنطقة وفي سورية خاصة».

وأضاف: «توقيع الاتفاق سينعكس إيجابياً على تسويات أزمات المنطقة وسلبا على الكيان الصهيوني لأنه سيصبح هناك اتجاه لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، ولا يملك هذه الأسلحة بما فيها النووي إلا الكيان الصهيوني»، معتبرا أن «إيران خرجت رابحة بهذا الحل وسيفك الحصار عنها وسيكون لهذا الاتفاق دور في حل أزمات المنطقة ومن الضروري أن تهيئ الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية الظروف والتعاون مع إيران لحل أزمات المنطقة».

### من أجل فرض حوار سياسي

## نداء من «العمل الوطني» لقوى معارضة وأحزاب مرخصة لاجتماع اليوم

**الوطن**

وجهت «هيئة العمل الوطني الديمقراطي في سورية» أمس نداء عاجلا لقوى سياسية معارضة في الداخل ولأحزاب مرخصة للاجتماع اليوم وإصدار نداء عاجل لفرض طاولة حوار سياسي لإنقاذ سورية.

وجاء في نداء «هيئة العمل» الذي جاء تحت عنوان «نداء عاجل لإعداد طاولة حوار سياسية لإنقاذ سورية»: أنه «تمت دعوة كافة الفعاليات السياسية إلى لقاء للتشاور يوم الأربعاء الساعة الرابعة مساء في مكتب هيئة العمل الوطني الديمقراطي في دمشق – البحصة بتاريخ ٢٢ / ٧ / ٢٠١٥».

وأوضحت الهيئة في النداء الذي نشرته في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أنها «ستطرح على الأطراف المجتمعة أهمية وضرورة إصدار نداء عاجل لفرض طاولة حوار سياسي على الأطراف، خصوصاً أن الاتفاق في فيينا حول النووي الإيراني يمكن أن يكون مؤشراً هاما على إمكانية انجاز تسويات سياسية كبرى عبر طاولة الحوار».

وشملت القوى التي وجهت «هيئة العمل» النداء لها كلاً من «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، جبهة التغيير والتحرير، ائتلاف طريق التغيير السلمي، منبر النداء الوطني، حزب الشباب الوطني للعدالة والتنمية، حزب الشباب الوطني السوري، حزب الشعب، حزب التنمية، الحزب الشيوعي الموحد، حزب سورية الوطن، حزب التضامن، حزب التضامن العربي الديمقراطي، حركة البناء الوطني، لجنة متابعة الحوار، الكتلة الوطنية، ائتلاف قوى التكتل الوطني الديمقراطي، الحزب الديمقراطي السوري، حركة سلام ومجد سورية، حركة شمرا، التيار الثالث من أجل سورية.

وأملت هيئة العمل «من الجميع إعلاء المصلحة الوطنية وتلبية الدعوة لأن هذه الدعوة ملك لكافة القوى التي ستصنع النداء من أجل مصلحة سورية...».

### الإيرانيون يعيدون طرح مبادرتهم لحل الأزمة السورية

# دي ميستورا يبحث في طهران عملية سياسية لسورية «يدعمها» مجلس الأمن

**وكالات**

تبادل المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا أمس مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونائبه للشؤون العربية والإفريقية حسين أمير عبد اللهيان وجهات النظر حول كيفية المضي قدماً في العملية السياسية لحل الأزمة في سورية بدعم من مجلس الأمن الدولي، كما تدارس الجانبان «المبادرة الإيرانية حول سورية ودعم المساعي لمكافحة الإرهاب».

وأوضحت مصادر دي ميستورا أن زيارة المبعوث الأممي للعاصمة الإيرانية طهران جاءت ضمن جهوده من أجل «تفعيل» بيان جنيف، لافتةً إلى أن المبعوث يعمل على وضع اللمسات الأخيرة على المقترحات التي سيقدمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن سبل دعم الأطراف السورية للبحث عن حل سياسي.

وقبل يومين أبلغ مصدر مقرب من دي ميستورا في جنيف «الوطن»، أن المبعوث الأممي سيصل إلى دمشق غداً الخميس في زيارة تستمر بضعة أيام يلتقي خلالها كبار المسؤولين السوريين.

والتقى دي ميستورا في طهران مع ظريف وعبد اللهيان، وذلك في إطار مشاوراته حول الأزمة السورية، حسبما نقلت وكالة أنباء «الشرق الأوسط» المصرية عن بيان أصدرته المتحدثة باسم المبعوث الأممي جيسي شاهين. واللافت أن زيارة دي ميستورا لطهران جاءت بعد أيام من توقيع الاتفاق النووي، وإعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما أن إيران يجب أن تكون «جزءاً من الحل» في سورية، مؤكداً في الوقت نفسه أن أزمتها لن تحل من دون مشاركة الروس والأتراك والشركاء الخليجيين.

ووفقاً للبيان تبادل دي ميستورا خلال لقاءاته بالعاصمة الإيرانية، «وجهات النظر حول كيفية المضي قدماً في العملية السياسية (في سورية) بدعم من مجلس الأمن»، واطلع على وجهات نظر الوزير الإيراني ونائبه في ما يخص الوضع الحالي في المنطقة وتأثيره على الصراع في سورية. وأشار دي ميستورا إلى الحاجة الملحة لإيجاد حل سياسي للصراع بقيادة سورية، مؤكداً عدم وجود حل عسكري لهذا الصراع، ومشدداً على ضرورة تمسك جميع الأطراف بمبدأ حماية المدنيين. وأوضحت المتحدثة أن مشاورات دي ميستورا تشكل «جزءاً من عملية متواصلة للحصول على آراء جميع الأطراف السورية والإقليمية والدولية ذات الصلة من أجل تفعيل بيان جنيف»، لافتةً إلى أن المبعوث الأممي، الذي يواصل عقد اجتماعات بشكل منفصل مع الجهات المعنية السورية والإقليمية والدولية وأعضاء مجلس الأمن، «يعمل على وضع اللمسات الأخيرة على المقترحات التي سيقدمها إلى الأمين العام للمنظمة الدولية حول كيفية دعم الأطراف السورية في البحث عن حل سياسي للنزاع استعداداً لإحاطة مجلس الأمن».

من جانبها، ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا» أن ظريف أبلغ دي ميستورا أن «دعم الإرهاب هو السبب الرئيسي وراء استمرار الأزمة في سورية والتطرف في المنطقة، والذي أفضى إلى انعدام الاستقرار وحدوث كوارث إنسانية في الدول التي تمر بأزمات».

ونقلت «إيرنا» عن دي ميستورا تأكيده خلال اللقاء أهمية دور إيران في المنطقة، حيث قال: «نسعى إلى حل سياسي للأزمة في سورية لنتمكن من تسويتها بالطرق السلمية والديمقراطية»، واصفاً دور إيران في دعم هذا المسار بـ«البناء جداً والمناسب».

في سياق متصل أوضح عبد اللهيان أن «مشاورات دي ميستورا مع المسؤولين الإيرانيين تتمحور حول السبل السياسية لتسوية الأزمة في سورية إلى جانب دراسة المبادرة الإيرانية حول سورية ودعم المساعي لمكافحة الإرهاب»، حسبما ذكرت وكالة «إيسنا» الطلابية الإيرانية للأنباء.

وطرحت إيران في آذار من العام الماضي، مبادرتها الخاصة لحل الأزمة السورية ذات النقاط الأربع، والتي تشمل (وقف العنف – إجراء انتخابات برلمانية بإشراف دولي – تشكيل حكومة وحدة وطنية – تعديل الدستور). ويطرح دي ميستورا يوم الأربعاء المقبل، خطته لحل الأزمة السورية أمام مجلس الأمن، والتي يتوقع أن تكون حصيلة لمشاورات مدينة جنيف السويسرية، وجولته على العواصم الدولية والإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية.

ستيفان دي ميستورا